حلب بصمة
جريدة نصف شهرية
حلب

basmethalab@gmail.com

افتتاحية العدد سوريا الجريحة وحوار الطرشان

أثارت مبادرة الشيخ معاذ الخطيب، رئيس الائتلاف الوطني السوري، ردود فعل متباينة. رفضها أعضاء الائتلاف الذي يرأسه بدعوى أن الخطيب لم يستشر الهيئة السياسية للائتلاف بشأنها، وهاجمها المجلس الوطني السوري لأنها خالفت أحد ثوابت الثورة والائتلاف الذي ينص على رفض أي حوار مع النظام والتمسك بإسقاطه.

الواقع أن مبادرة الخطيب القائمة على قبول الحوار مع ممثلين للنظام بشرط مسبق يتعلق بإطلاق سراح المعتقلين وتجديد جوازات السفر للاجئين، جاءت متفردة ومرتجلة، لم يستشر فيها زملاءه في قيادة الائتلاف، وأسندها إلى دواع إنسانية. لكن رفض المعارضين للمبادرة، بالطريقة التي جاءت بها، وبنبرة التخوين التي صدرت من البعض، تعبر بالمقابل عن انعدام الشعور بالمسؤولية عن جهل أو تجاهل لأبسط مبادئ السياسة والعمل السياسي.

المعارضة شيء والثورة شيء آخر تماماً، كما عبر برهان غليون في إحدى مقالاته. الثورة تحطيم للقواعد والمعايير السائدة ، في حين أن المعارضة السياسية هي نظام بديل عن النظام القائم. الثورة تهدم، المعارضة تبني. الثورة هي اللامتوقع، في حين أن المعارضة قائمة على حسابات دقيقة لموازين القوى، للأسباب والنتائج. الثورة تقلب الموازين، والمعارضة تعيد نصبها على أسس جديدة.

الثورة ترغم النظام على التراجع، المعارضة تفاوض لانتزاع التنازلات، تستثمر قوة الثورة للسير قدماً نحو تحقيق أهدافها في إسقاط النظام. الثورة هي الذراع الضاربة للمعارضة. المعارضة هي الذراع السياسية للثورة وأداتها التفاوضية.

لا قيمة لمعارضة ترتضي لنفسها أن تكون مجرد صدى سلبي لشعارات الثورة ومطالبها. بالمقابل تفقد الثورة زخمها وقوتها إذا استسلمت لحسابات السياسيين أو مناوراتهم. إذا تم تقسيم العمل بصورة ناجعة بين الثورة والمعارضة السياسية التي تمثلها، فالنتائج ستكون أفضل، والآلام أقل. نظام الأسد الإرهابي مصيره الزوال المحتم. قال الشعب السوري كلمته في ذلك، وليس هناك أي مؤشرات إلى أنه سيوقف ثورته قبل تحقيق أهدافه في إسقاط النظام وبناء سوريا الجديدة الجمهورية الديموقراطية التعددية المدنية.

في هذا الإطار الواضح لا ضرر من أن تقوم المعارضة بطرح مبادرات جزئية لوقف نزيف الدم السوري ولقطع الطريق على المخاطر الجسيمة التي تهدد الثورة والكيان السوري والنسيج الاجتماعي للشعب السوري. لا يمكن لمعارضة حصيفة تطمح لأن تكون الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري، أن تدفن رأسها في الرمال، فلا ترى مخاطر التقسيم والحرب الأهلية فوق ما أصاب الجسد الوطني من جراح فادحة. نحو سبعين ألف شهيد، ونزيف مستمر يحصد يومياً

التتمة في الصفحة الأخير

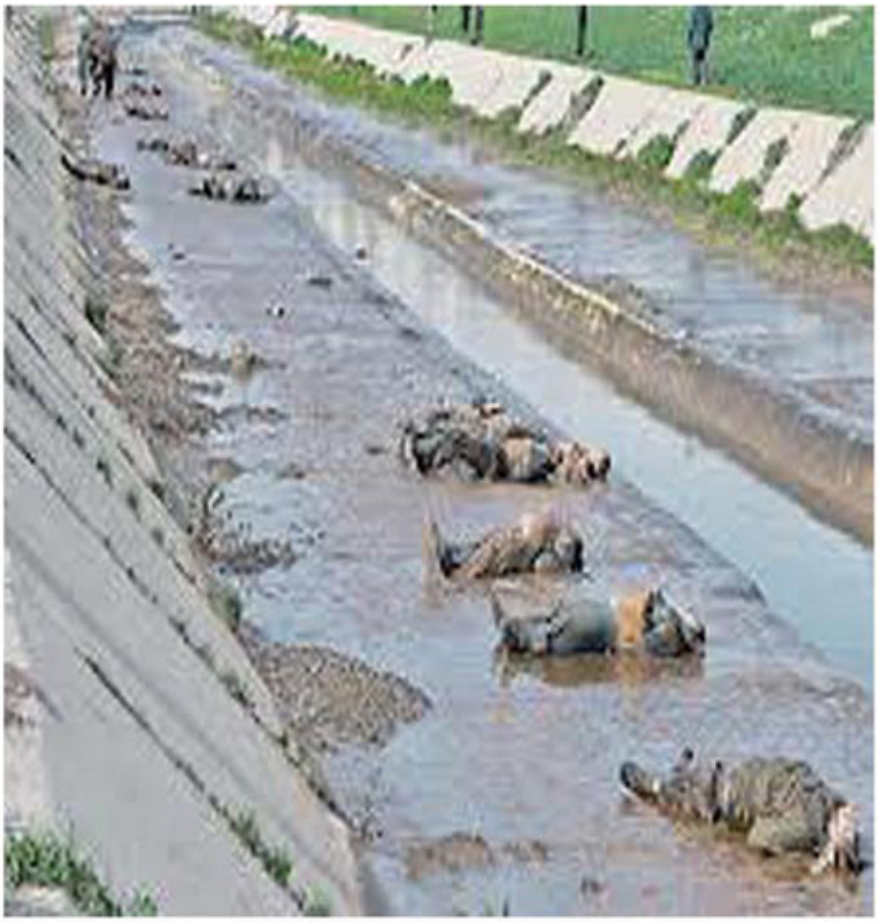

بين الجبهتين الحربيتين

الاقتصاد السوري

فلسفة الموت قنصاً..

السادة "المعارضون"

حوار مع رئيس مجلس القضاء الموحد

..... عام جديد أمل جديد

Efrîna min

!سأحدثكم عن أحمد

صلاح صادق

معركة حريتان

بين الجبهتين الحربيتين

هادي نصار

عملت وتعمل العديد من القوى السياسية على وضع مسار الانتفاضة الشعبية الثورية أمام خيارين أو مقاربتين لمآلاتها الإستراتيجية، إما جبهة النصرة بحمولة برامجها الأيديولوجية التصفوية المعلنة والمحجبة، أو الجبهة الوطنية التقدمية الغطاء السياسي والأيديولوجي للطغمة العسكرية. وليس صعباً اكتشاف أن من يضع هذين الخيارين، يعمل بوعي أو بغيابه، على تسويق أفضلية خيار الجبهة الوطنية التقدمية.

خياران افتراضيان، فرضتهما موضوعياً سيرورات الانتفاضة عبر المراحل التي مرت بها، من السلمية التامة، إلى التسليح الحمائي للسلمية، إلى التسلح بغاية الدفاع عن النفس، إلى الهيمنة التدريجية للعسكرة على المناطق "المحررة"، وخروج المناطق، التي بقيت تحت سيطرة الطغمة العسكرية، عن الفعل الثوري وعجزها لأسباب متعددة موضوعية وذاتية عن تقديم ممارسة ثورية بديلة في آن.

بوضوح ثوري خيار جبهة النصرة، تعبير عن أحد، وليس كل الانحرافات التي تواجه الانتفاضة الشعبية الثورية، والإطاحة بمقولاتها في الجمهورية والحرية والعدالة والمواطنة..

لكن من يضع هذين الخيارين، لم يتحرر بعد من آثار الثنائية التي أنتجتها الفاشية وتسوقها بلا كلل من الأيام الأولى للانتفاضة، والتي عملت بكل ما تملكه من إمكانات إعلامية وأمنية وعسكرية على تسهيل ولادة وإبراز وتعميق هذا الخيار وفرضه كحتمية في الصراع السياسي، والذي يمثل الساحة المناسبة لممارسة العدوانية الحربية، وتبعاتها الأيديولوجية التي شكلت التعبوية الطائفية والعشائرية والأقلياتية بتنوعها ركنها الأساسي.بينما عكفت من الأسابيع الأولى لانطلاقة الاحتجاجات قوى انتحلت صفة الثورة، وتوضعت في مراكزها البيروقراطية، على إطلاق مقولة أن الطغمة العسكرية لن تسقط إلا بالعمل العسكري التام الأركان، مرات بصيغ علنية واضحة ومرات بصيغ ملتبسة تدرجت من طلب الحماية الدولية وتأمين الحظر الجوي وتوفير ممرات آمنة إغاثية وعسكرية....الخ، لتصل إلى إنتاج ما اصطلح على تسميته حرب التحرير، والعمل الدؤوب سياسياً وإعلامياً على دعم الوحدات المقاتلة بالسلاح والمال والإغاثة وكل ما يدفع العمل الحربي إلى تحقيق غايته، مما عمق تبعيتها مالياً وعسكرياً للمراكز الإمبريالية والرجعيات العربية الذين انتحلوا بدورهم موقع أصدقاء الشعب السوري.

ويبقى في فهم الانتفاضة وتوضع مرتكزاتها على <البنية الريفية الأشد فقراً وتهميشاً

أحد أبرز المداخل لفهم أسباب حضور الأسلمة في شقيها الشعبي والعقائدي، وإسلام جبهة النصرة الذي تلا انطلاقة الانتفاضة بما يقارب السنة، وانتزاعها مواقع متقدمة في المواجهات العسكرية، بعد أخذ الصراع شكله العسكري الواحدي، وتعاظم أدوار المقاتلين، والمقاتلين الأكثر كفاءة، من هنا يمكن تلمس الأسباب التي هيأت أرض الصراع /لحضور الجبهة وفاعليتها: الاحترافية العسكرية العقائدية الصارمة/ ثبات التمويل المالي والعسكري/ المركزية التنظيمية/ التحرر من البنى العائلية والعشائرية.... قابلها تشتت كتائب الجيش الحر/ ضعف احترافيته العسكرية/ إنخفاض المستوى الأخلاقي والخلفيات الجنائية لأعداد غير قليلة من عناصره/ التلاعب المستمر للجهات الوصائية على الانتفاضة بعنصري التمويل والتسليح والإغاثة/ توضع العديد من تشكيلاته على البنى العائلية والعشائرية/ غياب المركزية .وتشتت الهدف الناتج عنها

من الحماقة السياسية والاستهتار بالتجارب التاريخية القريبة والبعيدة، أن لا نعطي أهمية لقوى الثورة المضادة، وقد تأخذ في كثير من الأحيان مواقع قوى الثورة بألفاظها ومظلوميتها، لا يمكن على سبيل المثال تجاهل مآلات التجربة اللبنانية في الحرب الأهلية، والكيفيات والشروط التي كانت وراء صعود حركة أمل وحركة التوحيد الإسلامي وحزب الله والأحباش الخ، بالتلازم مع تحجيم دور القوى الوطنية واليسارية وحصارهم واغتيال مناضليهم وتشريدهم، كذلك مآلات المقاومة الوطنية العراقية وتهميش فعلها بالإرهاب الفاشي الطائفي لتنظيم القاعدة وغيره من منتجات الإرهاب الطائفي المضاد، وحول مناعة الانتفاضات الشعبية العربية الراهنة عن الاختراقات الإقليمية والدولية، وفق صياغات مختلفة تبدأ من جماعاتالمجتمع المدني ولا تنتهي بأجهزة استخباراتية ذات خبرات قوية وأذرع طويلة في إدارة الصراعات السياسية وتطويق الثورات وإحباطها وتبديد فعلها الثوري وأثره الذي ما يزال سطحياً، بعد عقود من الموات السياسي، والتدمير المنهجي لأسس العمل السياسي في تنوع تعبيراته .الحزبية والنقابية

:من هنا يتوجب طرح السؤال الثوري الحاسم

ما هي حدود سيطرة قوى الثورة على الانتفاضة الشعبية الثورية وحركيتها ومقولاتها؟ وأين يكمن دور القوى الوطنية والديموقراطية واليسارية، وضعف حضورهم، والعمل الذي لا يتوقف من قبل جماعات الإسلام السياسي والليبراليين الضائعين في غرور الأهداف وميوعتها في آن، وهم لا يكفون عن السخرية من المفاهيم والمقولات كالوطنية والمواطنية والعلمانية والديموقراطية....، التي كانت قد انتهكتها وأذلتها قبلاً الطغمة العسكرية الفاشية ومرغتها بالأوحال. طريق يبدو للوهلة الأولى صعباً ومستحيلاً في حمأة الجنون الحربي والتنازع القتالي، لكنه يبقى الخيار الشعبي الثوري، الذي لن يلبث أن يشق طريقه، وينبلج .كفجر مبهج عظيم

الاقتصاد السوري على حافة الانهيار وهو يودع 2012 فكيف سيكون 2013 بالنسبة له

معهد التمويل الدولي : 20٪ نسبة الانكماش و 40٪ نسبة التضخم

من قيمته في الربع الأخير من هذا العام. 50% يشهد الاقتصاد السوري أطول كارثة مالية واقتصادية في تاريخ البلاد امتدت أكثر من عامين وشلت الحياة المدنية في أغلب المناطق السورية التي شهدت تجويع وتعطيش وتعتيم، وتقييدها بقوانين أمنية وعسكرية مشددة وتخويف وترهيب للايين السوريين إلى المرور في أزمات طاحنة أصابت المجتمع بالشلل التام.

فبعد نهب ثروات البلاد ومعها المساعدات والمعونات وإفراغ البنك المركزي من أرصدته (الاحتياطي النقدي فيه تراجع في أقل من عام من 17 مليار دولار إلى أقل من خمسة مليارات)، وسيطرة أسرة واحدة على 65 في المائة من الاقتصاد الوطني، و"تطفيش" رأس المال الوطني، ومعهم المستثمرين الشرفاء وانهيار قيمة الليرة.

و يسعى النظام القائم اليوم لبيع سندات خزانة لجمع أكبر قدر ممكن من الأموال لدعم حرب الإبادة التي يشنها على الشعب السوري منذ أكثر من عام ونصف، ولمواصلة المجازر التي ترتكب على مدار الساعة في البلاد. وهو بذلك يدمر مستقبل سورية، في سياق تدميره المتواصل لتاريخها، بل حتى آثارها. إنه يخنق الشعب السوري بمزيد من الديون، ويرهن ثرواته وحراكه الاقتصادي لأعوام عديدة بعد سقوطه إلى الأبد.

وقال معهد التمويل الدولي الإثنين إن اقتصاد سوريا المتضرر من الحرب سينكمش بمقدار 20 في المئة في 2012، ويمكن أن يتم إنفاق احتياطات النقد الأجنبي بأكملها بنهاية السنة المقبلة، وأضاف المعهد أن معدل التضخم ارتفع إلى 40 في المئة وهبط سعر الصرف الرسمي لليرة السورية أمام الدولار 51 في المئة، وذلك منذ اندلاع الانتفاضة التي تحولت إلى حرب أهلية في آذار 2011.

وقال المعهد ومقره واشنطن إن الاحتياطات يمكن أن تستنفد بنهاية السنة ف2013.

وقال غاربيس ايراديان نائب مدير إدارة أفريقيا والشرق الأوسط في المعهد: "تعني العقوبات التي فرضتها الجامعة العربية في أواخر 2011 إضافة إلى العقوبات الأميركية والأوروبية في أيلول 2011 مزيدا من الصعوبات الاقتصادية لعامي 2012 و2013".ولا تقتصر تأثيرات العنف الذي يجتاح اراضي سوريا منذ قيام الثورة على الناحية السياسية والاجتماعية، إذ تفتك الأحداث المتدهورة هناك بالاقتصاد السوري، الذي يؤكد اقتصاديون في الداخل أنه انهار بشدة خلال المرحلة السابقة، وتكبد خسائر تقدر بنحو 50 مليار دولار، حيث تصل تكاليف إعمار سوريا بعد انهيار نظام الأسد إلى أكثر من 60 مليار دولار كما قدرها بعض الاقتصاديين، وهي ميزانية لا تقدر سوريا وحدها أن توفرها، وسيتطلب هذا الأمر إنشاء صندوق لتمويل سوريا بمساعدة من بعض دول الخليج العربي وبعض الدول العربية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدةويقول مصرفيون في دمشق إنه بالإضافة إلى تمويل الحرب أنفقت الحكومة الحالية مليارات الدولارات من احتياطات النقد الأجنبي على الأجور ودعم الوقود والليرة، ويقدر نشطاء معارضون أن نحو 40 ألف شخص قتلوا في سوريا مع تصاعد القتال بين المعارضين والجيش في كل المدن تقريباً، وامتداده إلى ضواحي العاصمة دمشق، كما لم تعلن الحكومة الحالية بعد بيانات اقتصادية لعام 2012، لكن وزارة المالية قالت إن نمو الناتج المحلي الإجمالي سيكون إيجابيا.

كما تراجعت الصادرات السورية من العملات الأجنبية من 14 مليار دولار عام 2011، إلى 7.2 مليار عام 2012، وينتظر أن يفقد هذا الرقم

وبعدما شهدت سوريا إقبالاً من الاستثمارات الخليجية والأوروبية في الفترة من 2007 إلى 2010، فإنها وصلت الآن في ظل سياسة المقاطعة الاقتصادية والحصار إلى حالة من شبه التوقف.

وتدل الإحصائيات أيضاً على تراجع الودائع في البنوك السورية من 30 إلى 35% في الآونة الأخيرة، وسعي معظم المواطنين والمستثمرين إلى «الدولرة» وتهريب ودائعهم إلى الخارج وبالذات إلى البنوك اللبنانية، حيث إنها الأسهل والأقرب لهم، والمتابعين للشأن المصرفي السوري يعتقدون أن البنوك الخاصة حققت أرباحاً مرتفعة فقط في فروق العملات الأجنبية وودائعها لدى البنوك الأوروبية، أما بالنسبة لباقي العمليات المصرفية فخسائرها كبيرة وغير معلنة، وخير دليل هو إغلاق كثير من الفروع داخل سوريا، وتسريح أعداد من الموظفين والعاملين لديها لتقليص الخسائر، ولجوء بعض تلك البنوك لتقليص وتخفيض الرواتب الى نسب وصلت 25%.

وبلغة الأرقام انكمش اقتصاد سوريا بنسبة 3.4% مقارنة بـ3.2% في 2010، كما تهاوت العملة السورية أمام الدولار حيث تجاوزت قيمة الدولار مستوى 100 ليرة في السوق السوداء الأيام الماضية بعدما كانت قيمته 46 ليرة قبل الثورة.

ويقول الكاتب أحمد أبو النجا عن الاقتصاد السوري "الخلاصة أننا بمفهوم التحليل المالي والاقتصادي، نحن أمام نظام مالي يسير بسرعة جنونية إلى الانهيار وللأسف الشديد فإن هذا الانهيار يؤلم كل عربي يؤمن بأن نجاح اقتصاد دولة عربية هو إضافة إيجابية للاقتصاد الكلي للقوة العربية، لكن ما هو حادث يؤدي – للأسف الشديد – إلى انهيار نظام مجرم غبي اختار أن يدفع هو وشعبه أفدح فاتورة مكلفة في التاريخ المعاصر.بعد بناء سوريا المستقبل والاحتكام إلى القانون ونشر الحرية والعدالة ستشهد سوريا تدفقاً للأموال من المهاجرين وأصدقائهم بشكل كبير، ويوفر فرص العمل لآلاف السوريين المتضررين، ويحقق الرفاهية للكل، وعندها سنشاهد نسب البطالة والفقر إلى زوال، ومن هنا سيصبح لرجال الأعمال السوريين داخل سوريا وخارجها دور في تشجيع عودة رؤوس الأموال المهاجرة، وقيام التحالفات التجارية الجيدة بين أبناء سوريا بالداخل والخارج، وسنشاهد شركات من كل البلاد تفتح الفروع والمراكز الهدف منها نهضة الوطن ورفع المعاناة عن كاهل المواطن، وسيبذل الشعب السوري قصاري جهودهم للنهوض بسوريا اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً، وسنشاهد سوريا المشرقة التي تصدر منتجاتها بأجود المعايير، لأن للمنتج السوري سمعته وجودته، ويعود أبناؤها الشرفاء إلى بلادهم ويتكاتف التجار ورجال الأعمال السوريين ليبنوا سوريا الحرة.

الفريق الاقتصادي

فلسفة الموت قنصاً..

لم تعد المسألة مجرّد موت فحسب، بل إنها تجاوزت ذاك المفهوم الواسع لتدخل في سياق منهجيّة سلب الروح.

هل فكّر أحد منّا بالطريقة التي سينتقل فيها إلى العالم الآخر..!! كيف سيكون قدره؟!، ربمّا وقبل 2011\3\15 كانت خيارات الموت محدودة بعض الشيء، على الأقل في أذهاننا. فكل ما يخطر ببالك هو أحد الطرق التالية: حرقاً.. شنقاً.. حادث سير.. مرض ما.... الخ.. ولكنّ اليوم في هذه الفترة تحديداً أصبحت الخيارات كبيرة جداً.. والاحتمالات كثيرة..

من كان يتخيّل أنّه سيخرج من بيته ذات يوم لتتلقاه قذيفة ما، رصاصة هربت من بندقيّة أثناء اشتباك محتوم، سيّارة مفخخة تقطّعه إلى أشلاء، جنديّ يترنّح آخر الليل يتسلّى بالمارّة، ناهيك عن باقي الأسباب التي باتت من بديهيات الحياة في أي مخيّم من مخيّمات الموت، كالموت برداً.. الموت جوعا.. الموت.. الموت.. الموت..

وكما يقولون "تعددت الاسباب والموت واحد".. الموت على طريقة القنص هي الأكثر دناءة بالمطلق في السنوات السابقة سمعنا كثيراً عن ذاك الشخص الذي يدعى "قنّاص" من كان يأبه به!! إلا المهتم في هذه الأمور.

أذكر ذات مرّة أنني شاهدت طفلاً صغيراً يلعب لعبة من ألعاب الفيديو التي انتشرت مؤخّرا وكان الجنود يتساقطون الواحد تلو الآخر.. سألته "من يقتلهم" قال وهو يضحك "لك في قنّاص بس ما عم بقدر شوفو لفتت انتباهي وقتها هذه اللعبة التي تعلّم الأطفال العنف. لم أكن أعلم أن أطفالنا سيعيشون هذه اللحظات يوماً ما بكل تفاصيلها وأن "عمّو القنّاص" .. لا يميّز بين طفل أو عجوز أو امرأة

و أسمع بوجود قنّاص متمركز في "مبنى ما" يصطاد الناس الواحد تلو الآخر ولكنّي كغيري من أبناء هذا الشعب، للوهلة الاولى أفكّر..!! "لم يحتاج لقتلي أنا..؟؟ لست جندياً.. لا أحمل سلاحاً.. منزلي هنا.. عملي هناك.. لا حتماً لا.. لن يقتلني.. سأركض بسرعة قبل أن يفكر بضغط الزناد..."

وإذا بالموت يحيط بي بطريقة القنص..

ما دفعني لكتابة هذا المقال.. هو قصة فتاة شابة لم تبلغ الثالثة والعشرين بعد.. كانت تسير في شارع من شوارع مدينة حلب الثائرة في منطقة من المناطق المكتظة بالسكّان أو كما يقولون "الآمنة" نوعاً ما، الساعة قد تجاوزت العاشرة صباحاً، تتحدّث مع صديقتها التي تسير معها بنفس الشارع تتجهان إلى مكان عملهما ككل يوم.. وضعت يدها الصغيرة الباردة في جيب معطفها الصوفي الأزرق فإذ برصاصة قنّاص تصيب يدها لتخترق خاصرتها وتستقرّ في الأحشاء..

هل كانت تحمل سلاحاً؟؟ هل كانت إرهابيّة تجوب الشوارع بسيارتها المفخخة!!

ربمّا كان عليه أن يرى وجهها أولاً..

وكلّما سمعتُ قصّة مماثلة.. تنخر رأسي فلسفة الموت قنصاً... وتتناحر آلاف الأفكار في عقلي الباطن لأجد نفسي وسط سفسطائية عشوائية لا مجال لحلّها..

كيف يمكن لشخص ما يجلس وراء تلك الآلة.. أن ينظر إليك من خلال ثقب معين، يرقب تحرّكاتك التي تبعد عنه مئات الأمتار، يركّز في منطقة محددة ليسدد ضربته الأولى والأخيرة.. فيسلب روحك "بكبسة زر"

فكرة الغدر تقتلني قبل أن تقتلني الرصاصة.. يقول أحدهم "فليأت وليقاتلني وجهاً لوجه.. ليقتلني، ولكن أريد أن أعرفه أن أعرف وجهه"..

ولعلّ معظم القناصة في مدينة حلب هدفهم واحد.. النيل من أيّ شيء متحرّك..

وقد تتفاجأ أحياناً من ممارسات بعضهم.. حيث بدأت أشكّ بأنّهم يُختارون من مصحّ عقلي.. فلا أفهم أفعالهم الهيستيريّة أحياناً، مثل أن يصيب كيساً يحمله بعض المارّة.. أو قطة بيدك.. أو ورقة صغيرة قربك.. وفي بعض المناطق وضع المارة قطعة قماش كبيرة ليستطيعوا المرور من خلالها دون أن يصيبهم القناص.. فإذا به كثور هائج يبدأ بالضرب على قطعة القماش تلك دون أن يرى شيئاً

أن تتعرض لمثل هذه الممارسات هو أصعب من الموت ذاته.. فالكثير من هذه الحالات إن لم يحتضنهم الموت أصيبوا بأمراض قلب أو دماغ.. وأمراض نفسيّة في بعض الأحيان..

هو قادر على أن يصيبك أنت ولن تأخذ منه هذه العملية الكثير من الجهد والوقت ولكنّه يريد أن يجعلك تفكّر بما كان سيصيبك فيما لو أن هذه الرصاصة كانت من نصيبك..

ولم يقف بعضهم عند ذلك.. بل إن وقاحتهم تعدت ذلك احياناً في إفصاحهم عن شخصياتهم الحقيقيّة ليخيفوا المارّة صباحاً، والعديد من الممارسات التي تبعد عن الإنسانيّة بعداً سحيقاً..

السؤال الأكثر طغياناً في جمجمة أي إنسان يعيش في سوريا المحتلّة من عصابات الأسد هو "كيف سأموت؟؟"..

فطوبى لمن نجا من فلسفة الموت هذه ومات في سريره دافئاً.. يحلم بالخلاص..

طوبى لمن مات بجسد كامل.. لمن وجد مقبرة تحتويه..

وتحيّة إلى ذاك الشعب العظيم فكلّما اتّسعت دائرة الموت.. ازدادت رغبته بالحياة..

وعاشت سوريا حرة..

ناي أبو مطر

!!في الحرب .. تموت مشاعرنا أم تزداد قوّة

في الحرب، كلّ شيء يصبح قيد التغيير، الكثير من الأمور تصبح أكثر تعقيدا، وبعضها يصبح أقلّ أهميّة، وأمور أخرى تصبح رهينة اللحظة، ففي بعض الأحيان تصبح مستحيلة وفي أخريات تغدو .أكثر من متاحة

وما يبدو أنّه أكثر الأمور تعقيدا هنا، هو الإنسان بحدّ ذاته.. مشاعره، مزاجه، رغباته، أمنياته، طموحاته، انفعالاته، عاطفته، أمراضه النفسيّة وعقده، ما يتشكّل منها حديثا، وما يطفو منها على السطح السلوكيّ، أولويّاته، متطلّباته، .حاجاته، وغيرها

وأكثر الأمور التي تبدو واضحة للعيان، وأكثرها تأثيرا في سلوكيّات الإنسان ذاته والآخرين حوله .هي المشاعر التي تعتريه أثناء الحرب

الخوف، القلق، الأمل، اليأس، الحب، الحنين، الحقد، الغضب، الكره، التوجس، الفرح، الحزن، القهر.. وغيرها أيضا. السؤال الذي يظهر هنا هو أيّ زلزال يصيب هذي المشاعر في هذي الحالة؟! ولم نبدُ متذبذبين في مشاعرنا !وأحاسيسنا؟

في الحرب تحديدا، لا حالة توازن تبدو واضحة، يظهر فقط ما يسمى بـ"الأقرب إلى التوازن" لا غير، وهذا فقط ما يتّسم به القلّة. وما عدا هذا فنحن إمّا في حالة تدفّق قوي وجيّاش وحاد من المشاعر بكافّة أشكالها، تدفّق مستمر قد يجمع بين شعورين متناقضين معاً، بنفس القوّة ونفس الوتيرة، وقد يشعر الإنسان بمشاعر عديدة حدّ أنّه قد يصعب عليه تحديد ما يشعر به، أو تسميته. فقد يظهر الأمل واليأس معاً في ذات القوّة، وذات الاجتياح لتفكيرنا. وقد يظهر الحب والكره معاً، نحو شخص بعينه أو مكان معينّ، أو نحو الوطن .أو الرب.. في القوّة ذاتها، أو تكاد تكون متقاربة ، هل يظهر هذا التضاد أو هذا التدفّق القوي في مشاعر مختلفة، في وقت واحد، نتيجة التوتّر الشديد الذي يعاش في الحرب، أم في شكل معاكس؟؟ أي هل التوتّر هنا يبدو كسبب أم كنتيجة؟؟

حين يبدو لك أنّ كلّ ما بنيته وكلّ ما كنت تعمل على بنائه، قد تهدّم أو على وشك ذلكحين يبدو لك أنّ جميع من تحبّ هم معرّضون للموت أو الإعاقة، أو قد حدث ذلك حقاً، فأنت فعلاً في حالة قلق وتوتّر شديد قد يظهر في هذا الشكل من الاجتياح القوي للمشاعر لدواخلنا، أو يظهر فيما .يبدو وكأنّه موت لهذه المشاعر

وموت المشاعر هذا هو النقيض للتدفّق أو الاجتياح الحاد، حيث يشعر الإنسان كما لو أنّ مشاعره كلّها قد تيبّست.. فهو لا يشعر بالخوف أو الحزن أو اليأس أو الأمل أو الحب أو الكره أو أيّ شيء آخر. هو شكل من التيبّس البارد للمشاعر، يبدو فيها الإنسان كما لو أنّه في خواء بارد، في لامبالاة قاتلة، لا شيء يثيره أو يعتريه أو يحرّك ..برودة

وقد تحدث هذي الحالة ونقيضها بشكل متناوب، حيث تتدفّق المشاعر بشكل حاد لفترة معيّنة، قد تهيّجها أحداث معيّنة، ومن ثمّ تتيبّس كما لو أنّ .كلّ المشاعر قد دخلت في سبات كامل

هذا الشكل من الاختلال في إدراكنا لمشاعرنا وفي تشكّلها في دواخلنا يبدو واضحا في سلوكيّاتنا، فنحن إمّا متهيّجون مندفعون، متحمّسون، متهوّرون، أو لامبالون باردون .. وقد نبدو أحياناً .قساة بملامح وجه متخشّبة

هل تموت هذي المشاعر حقّاً، هل نفقد إنسانيّتنا حقّا؟؟

في الحرب، لا تموت المشاعر كما يعتقد الكثيرون، .هي فقط تتيبّس كعمليّة دفاعيّة فقط.. ربمّا

"السادة "المعارضون

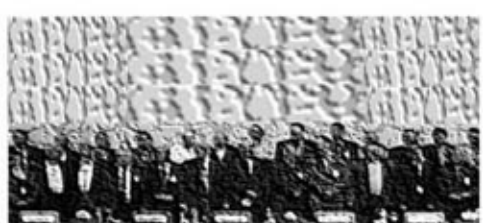

أفهم وأحترم وأقدر مشاعر الألم عند أغلب المعارضيين خارج حدود الوطن ... وأحرص على أن يفهموا نقدي ويحترموه لأنه آت من داخل الوطن، وينقل أوجاع الذين يريدون أن يصبحو ا مواطنين أحرار. هو نقد من أجل مزيد من العمل، نقد يتوجع أصحابه ولا يثرثروون، بينما نقد "المعارضين" بعضهم لبعض على الفضائيات، هو "نقد الثرثرة والتكس بالسادة "المعارضون

أما مسألة الأخطاء والسلبيات التي بين حين وأخر، يظهر كبيركم أو أصغركم على الشاشة ليشرح لنا أسباب الأخطاء والتقصير وأن هذه ....!السلبيات سيتم تجاوزها و..و..و

ولا يذكر كلمة اعتذار عن أي خطأ أو تقصير، أنتم أكبر من أن تعتذروا لشعبكم عن تقصيركم أو سلبياتكم كما تسمونها: (هذه الذهنية الصانعة لمثل هذا الخطاب، تذكرني بأبواق النظام عندما يتحدثون عن سلبيات النظام الذي يقتل شعبه، وأيضاً عن إيجابياته وإصلاحاته وتلافيه للتقصير) الذهنية هي نفسها والنص وآلياته واحدة... ولكن من أجل الإيضاح قليلا"، عندما يكون الشعب يتألم وينزف و يتوجع، والأخرون يقصرون ويخطئون، وتتحول أخطاؤهم الى نمط سلوك أسبوعي وشهري وسنوي، وتزداد الأخطاءوالاجتماعات والمؤتمرات والمنشقين المهربين من الداخل الى الخارج.. وتصبح السياسة تسول عند الكبار، والفعل السياسي جهد اغاثي، وتتحدد ثنائية الخطاب بمستويين أولاً: إظهار قبح النظام وشتمه وثانياً التألم على الشعب السوري والمراهنة على صموده أمام عذاباته، . وذبحه الذي يبدو أنه لن ينتهي

السادة "المعارضون"... نحن لم نوجد كي نموت... . بل من أجل أن نحيا

لانريد أن يبكي علينا الأخرون، نريدهم أن يحترمونا، ويصغوا لصراخنا القديم الجديد حتى . لا نتحول الى ظاهرة صوتية وذرات صدى أثيرية السياسة تعريفها لديكم فن الممكن وتعريفها لدى الشعب السوري فن المستحيل، شعب يواجه أبشع أنواع المستحيل .... الديكتاتورية الرعاعية .

السادة "المعارضون" .... تعالوا الى شعبنا في المخيمات جالسوه أيام وتناولوا من طعامه وشرابه، وامسحوا دموع أطفاله واحملوا ما استطعتم حمله كي تدفئوا عظام مسنيه .... إنزلوا الى الجبهات في الداخل، ليس من أجل التقاط الصور، بل للمعايشة ومساكنة الخوف والألم... من أجل حرق كل المسافات الصامتة بينكم وبين الثوار. ولا يتحقق ذلك إلا في المشاركة والمعايشة مع الشعب والثوار استمدوا قوتكم من حب شعبكم لكم وليس . من رضاء الآخرين عليكم

السادة"المعارضون" .. لانريد أن يكون السوريون الخبر الأول في الفضائيات، لا نريد أن يكون دمنا مادة اعلامية دسمة، نريد الانعتاق من هذا النظام الإعلامي والسياسي والدبلوماسي، من نظام يحاول الآخرون صناعته لنا ... نريد حريتنا ودولتنا الوطنية الديموقراطية القانونية، نريد إحياء مجتمعنا المدني ونريد الانتقال الى أزمنة جديدة، وعوالم أجمل للإنسان مملوءة بالريحان ....والياسمين

"السادة "المعارضون

أبو الحكم

الثقافة... فعل يتماهى مع الثورة

في تظاهرة هي الأولى من نوعها في مدينة الباب، وضمن المبادرات الناشئة لنشر المفاهيم الضرورية لبناء سوريا الديمقراطية المدنية, قامت مجموعة "مع بعض" بإقامة مشروعها الأول في مدينة الباب, الذي بدأ بأسبوع ثقافي يتضمن عدة محاضرات، وستتبعه دورات تأهيلية لشباب المدينة لتمكين العمل المدني فيها.

افتتح الأسبوع الثقافي بمحاضرة عن خصائص المجتمع المدني ووظائفه، وتم فيها التعريف بالوسائل والأدوات التي يعتمد عليها قيام المجتمع المدني، وكذلك التأكيد على أهمية ودور منظمات المجتمع المدني لخلق قيم جديدة في العمل المجتمعي وفي مراقبة وتصويب عمل المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية.

أما اليوم الثاني من الأسبوع الثقافي فجاء بعنوان اللاعنف, حيث تناول موضوع اللاعنف كأداة ضغط على الحكومات لتعديل سياساتها بما يخدم مصالح المجتمع، وكأداة لإسقاط الحكومات الديكتاتورية. أما المحاضرة الثالثة فتناولت مفهوم التطوع وتنمية ثقافة التطوع وكيفية بناء شخصية المتطوع ودور التطوع في تكريس قيم العمل الجماعي والمشاركة.

اليوم الرابع من الأسبوع الثقافي، كان هدفه التأكيد على أهمية التعلم في بناء المجتمع والتركيز على أهمية تعليم المرأة لخلق جيل واع وقادر على مواكبة التطور. كما رافق الأسبوع الثقافي محاضرات موجهة للسيدات تعنى بالصحة العامة، وتناولت ثلاثة محاور: المحور الأول يتناول الأخطاء الشائعة في استعمال الأدوية، وناقش المحور الثاني الوقاية من الغازات السامة التي تطلقها الأسلحة الكيمائية، وتم تدريب السيدات على كيفية صنع القناع الواقي من الغازات في المنزل. أما المحور الثالث فتحدث عن أعراض اللشمانيا وطرق الوقاية منها.

وخلال لقائنا مع منسق المشروع قال لنا: بعد مرور ما يقارب العامين على انطلاق الثورة السورية واستمرار النظام في نهج القمع والترويع مما دفع باتجاه عسكرة الثورة، أصبح من الملاحظ انحسار العمل المدني وطغيان العسكرة على الثورة. لذلك كان من الضروري التفكير بمشاريع تعيد للثورة وجهها المدني، وهذا يتطلب العمل على نشر مفاهيم العمل المدني في المجتمع على أوسع نطاق، وخصوصا في المجتمعات الريفية التي باتت مستهدفة من قبل بعض الجماعات المتطرفة التي تسعى جاهدة لنشر أفكارها، وبالقوة أحياناً.

إضافة إلى أن هناك العديد من مجموعات العمل المدني التي تعمل لنفس الهدف، ولكن التواصل فيما بينها يكاد يكون معدوماً. لذا فإن جهودها تبقى مشتتة وفاعليتها محدودة، ولهذا السبب أخذنا في الاعتبار أن يكون هذا المشروع هو محاولة للتواصل مع المجموعات الناشئة المهتمة بهذا المجال لتوحيد الجهود وتنفيذ مشاريع مشتركة مستقبلياً .والمشروع عبارة عن مرحلتين، الأولى هي الأسبوع الثقافي الذي سبق ذكره، وهذا سيكون موجه لأكبر شريحة من المجتمع، وسيراعى فيه البساطة في الطرح. أما المرحلة الثانية فستكون عبارة عن دورات تأهيلية ستتركز حول مفهوم اللاعنف ومفهوم التطوع. والسبب في اختيار هذين المفهومين، كما يقول أحد المشاركين في المشروع، يعود إلى ضرورة نشر مفهوم اللاعنف من جهة مقاومة الاستخدام المفرط للعنف وانتشار العسكرة بأوسع صورها وبشكل غير مضبوط، مما ينذر بخطر كبير على المجتمع السوري مستقبلاً، ومن جهة أخرى التدرب على استخدام أساليب لاعنفية لكنها مقاومة للاستبداد. أما عن نشر مفهوم التطوع فأصبح ضرورة ملحة في ظل غياب المؤسسات وانعدام الخدمات التي تعتبر أساسية في المجتمع. لذلك كان من الضروري إعداد وتأهيل كادر شبابي متطوع يمتلك المقومات الأساسية لثقافة التطوع ليتمكنوا من المشاركة بما يعرف بالإدارة الذاتية للمجتمعات.

أما عن الصعوبات التي واجهت العمل فكانت على منحيين، منها ما هو متعلق بالوضع العام الراهن للمدن السورية التي تعاني من القصف والأوضاع المعيشية السيئة وصعوبات التواصل واستهداف التجمعات أيا كان نوعها، والمنحى الآخر الخاص بالصعوبات التي تواجه النشاطات المدنية، منها قلة المتخصصين بهذا النوع من الأعمال المدنية في الداخل السوري، وتخوفات جزء كبير من السوريين من هذه الطروحات، بسبب التهميش الذي مارسه النظام طوال أربعين عاماً الماضية والتي أدت إلى تشويه مفاهيم العمل المدني، كذلك شح مصادر الدعم لهذه المشروعات. والجدير بالذكر أن هذا المشروع تم التحضير له لأكثر من شهر، حيث تم عقد العديد من اللقاءات مع المجموعات المدنية في مدينة الباب، وكذلك تم التشاور مع العديد من الفعاليات الاجتماعية والدينية، ليكون هذا المشروع موائم لطبيعة مدينة الباب للوصول لأكبر شريحة من الناس في تلك المدينة.

في النهاية يجدر التنويه إلى بعض النقاط:

أولاً: لم يرق لبعض الأطراف الطروحات المدنية التي أتى بها المشروع المذكور، لذا حاولت بعض الأطراف في المدينة تشويهه واتهامه بأنه يروج لأفكار تسئ للثوابت الدينية والاجتماعية. وحرضت الناس على عدم الحضور.

ثانياً: نظراً للظروف الأمنية والمعيشية والخدمية السيئة، لوحظ قلة أعداد الحضور، مما اضطر القائمين على المشروع إلى إلغاء المحاضرة الأخيرة من الأسبوع الثقافي.

ثالثاً: كان مدرجاً ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي، محاضرة عن نبذ الطائفية وتكريس مفهوم السلم الأهلي، إلا أن القائمين على المشروع اضطروا لإلغائها بسبب ارتفاع الأصوات المتشددة دينياً، وتجنباً لإثارة الخلافات بين الأشخاص المعتدلين دينياً في المدينة وبين المتشددين الذين يجدون في أي طرح مختلف عن أفكارهم جريمة تستوجب العقاب.

سلمى يوسف

حلب ..... بين عددين

قصف الجامعة

مجزرة قويق

مجزرة قويق

عام جديد .....أمل جديد

لم يكن قدوم العام الجديد بالنسبة للسوريين عامة ولأهل حلب خاصة يعني لهم الكثير في ظل الحرب والحصار الذي تعانيه المدينة، فلم تعد الأعياد بالنسبة لأهل حلب كما كانت سابقاً تأتي لتحمل لهم السعادة لأنهم استعاضوا عنها بفرحة إيجاد رغيف الخبز والدفء. لكن ورغم ذلك كان لابد من فسحة أمل تنذر بأن القادم أفضل ومن هنا جاءت مبادرة مجموعات العمل المدني في حلب لإقامة احتفالية بمناسبة أعياد الميلاد وعيد رأس السنة وهذه الاحتفالية خصصت للأطفال المقيمين في الاحياء المحاصرة في مدينة حلب وحملت .(عنوان (عام جديد.....أمل جديد

أقيمت الاحتفالية على مدى يومين وفي حيين مختلفين من الأحياء المنكوبة في مدينة حلب حيث احتضن حي مساكن هنانو اليوم الأول من الاحتفالية بحضور عدد كبير من الأطفال والأهالي، وتضمنت الفعاليات فقرات غنائية للأطفال المشاركين ومسابقات وخصصت فقرات للعب مع الشخصيات الكرتونية. وفي نهاية الحفل تم توزيع الهدايا على الاطفال وكانت عبارة عن تجهيزات شتوية للأطفال ودفاتر رسم وتلوين وقصص للأطفال. اما اليوم الثاني فأقيم في حي طريق الباب بمشاركة فريق الدعم النفسي للأطفال الذي حضر من السويداء

للمشاركة في الاحتفالية للتعرف على الوضع النفسي الذي آل إليه أطفال حلب وذلك عن طريق تحليل رسومات الأطفال، حيث قام الفريق بتوزيع الدفاتر والألوان على الأطفال ومراقبة رسوماتهم وعند لقائنا أحد أعضاء فريق الدعم النفسي قال: عند تعرض الطفل للعنف الشديد ووجوده في اماكن الحروب والنزاعات يحتجب تدريجيا عن الكلام، وتنمو في داخله الصراعات والتناقضات. وهذا مانجده حالياً عند الاطفال السوريين الذين تعرضت مدنهم للقصف. لذلك فإننا نسعى من خلال الرسم للتوصل إلى تحليل صحيح لحالة الطفل. ومن جهة ثانية فإن الرسم يفرغ كثيراً من الضغوط التي يعانيها الأطفال. وأضاف أنه من خلال الرسومات التي يقدمها الأطفال يتضح مقدار العنف المختزن لديهم جراء ما عانوه خلال الأشهر .الماضية في حلب

وأقيمت باقي الفعاليات التي كانت مقررة كما اليوم السابق. إلا أن اليوم الثاني اختتم بطريقة مختلفة، فبعد انتهاء الاحتفال وخروج المشاركين من المكان، تم استهداف الشارع الذي تجمع فيه الناشطون المنظمون للاحتفال بصاروخ أسفر عن استشهاد سبعة من اهالي الحي، من بينهم الناشط صلاح صادق من فريق الدعم النفسي من السويداء، .وجرح اكثر من عشرين ناشط

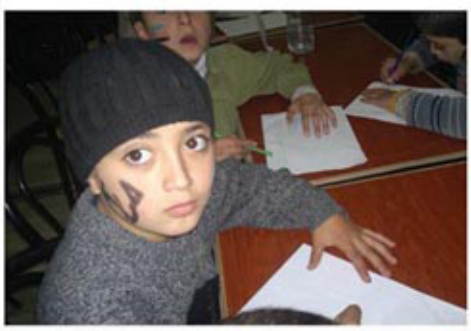

يذكر أن هذه الفعالية ستتضمن توزيع مئة وخمسون سلة غذائية وكذلك توزيع خمسمائة غطاء شتوي على عائلات الحيين المذكورين خلال الفترة القادمة. وعن الهدف من الفعالية قال أحد المنظمين إن الضغوط التي عاناها اهل حلب كبيرة جداً، ولاسيما في ظل الحصار الذي يفرضه النظام عليها، ووجدنا أن الأطفال هم من أكثر المتضررين من هذه الأحداث، فوجدنا في قدوم العام الجديد فرصة للتواصل مع هؤلاء الأطفال للمساهمة في رسم بسمة على وجوههم، هذا بالإضافة إلى حاجة هذه الأحياء للمساعدات المقدمة.وعلى بساطة هذه الفعاليات إلا أن الصعوبات التي يواجه تنفيذها كبيرة. فمحاصرة الأحياء المحررة في حلب من قبل قوات النظام تشكل عائقاً حقيقياً أمام الناشطين في هذا المجال، أضف لذلك انقطاع الكهرباء والاتصالات عن معظم أحياء مدينة حلب، مما يعيق التواصل بين المجموعات. ولكن الصعوبة الحقيقية تكمن في استهداف قوات النظام لأي تجمع، حتى لو كانت مهرجاناً للأطفال. وكان قد شارك في الاحتفالية العديد من مجموعات العمل المدني في حلب منها (شبكة الشمال وتنسيقية التآخي الكردية ومجموعة مع بعض وتجمع رؤية للتغير وحركة التنوير المدني في (حلب

عمر حلبي

Efrîna min

Ji dûriyê, ez peyama xwe ji Efrîna delal re dişînim, bi kezebeke şewitî, bi dilekî xemgîn bi hêstir ez dîmenên xwînê li ser bedena wê ya ciwan dibînim.
Xwîn ne layiqî bejna te ye Efrîna me, kuştin di kultura te de tune ye ey bajarê xweşik û sipehî, tu nîşana şaristaniya me ye, de xwe bigre li himber van pîlanan.

Gelek caran me di nava xwe de digot: Ku dunya xweş bibe, pêwîst e Efrîn bibe mozexaneya şaristaniyê li Sûrya, her kevirekî wê şûnwarê şaristaniyekê ye.
Efrîn dewlemend e, bi şûnwarên xwe, bi xelkên xwe, bi hunermendên xwe, bi dastanên xwe, bi çiyayên xwe... Û bi hevalên min î hêja.
Vê tevliheviyê bisekinînin, li dijî derewçîn û tevlihevan derkevin, wan bihetikînin. Nehêlin bûka welatê me di cilên bûkaniyê de sor bibe, çiko Efrîn ji xwînê hez nake, Efrîn Aştî ye, Efrîn bedewî ye, Efrîn hemû rengên xweşik yên cîhanê di nava xwe de himbêz dike.
Hêviya min ji hemû nivîskar û rewşenbîrên kurd ew e ku li dijî pilanên xerabiyê derkevin û nehêlin bedena welatê me bibe meydana pilanên derewçîn û fesadan.
Ez omîdewar im ku rojek nêzîk wê bê û em ê li hawîrdora kela Hûrî bi hevre bibêjin: (Efrîn bûkek Delal e, cîwarê bav û kal e) De vê hêviyê di dilê me de nemirînin, bihêlin heta hetayê em sitranê xweş û xweşik li ser welatê xwe bibêjin.

Yasîn Hisên

TIRS

Ji dayîkbûna her serhildêrekî
Çavnebar im.....
bo lehîra piyên
jibindestiyê hûnandî
ezê ji vira du çûkan
bo pencera we rêbikim
her yek
ramanek bê sînor e
ji Azadiyê !.....
tirsa minî
renge av
rojekê herdu çûk
bên ser gora min
niha ez dengvedana dengan im
kanî hîn bi dest min neketiye.

Rê nîne tev yeke

Mêrekî nav sal sê zarokên xwe bi çuk hembêz kiribo û di quncikekî tarî da rûnî$tî bo,her ez jêva nizîk dibom rondikên çavê wî $în dibo.
Mala wî ji sê odan ava bubû, bi zehmetî anîbo ser hev,ew ne xwendanê ti$tekî ji dunyê bo, ji er ko karê wî roj bi roj bo, wek ew dibêje : roja kar tunebe roja pêra xwarin tuneye..
Ji wan sê odan yek bixwe sax mabo û di odua din hilwe$î bûn, berî rojekê balefira rijîma be$ar bombe bi kuranîya çav xwe we$andin ser serê wan..
_ma ji bo çî hun mane di virda ?
ez jê birsîm, lê nyvê bersîvê xuyabo di bala min da
bi nihêrîneke $ikesti serê hilda min û bi gewrekî duz û zelal got :
_ma ezê kuva herim ?
ev qurîska teng û tarî ji kona xerîbîyê çêtire û ji giranîya nîvan-

PEYVÊN BÊ DENG

rondikên xwe li ser singê min ne barîne
Bila darên gorê §în nebin
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!
Ew gula ji bo yarê diyar dibe
Û ji bo gurê
!!!!!!!!!!!!!
Bè dengiya wè ivarè
Wek muzîkek tu duxwazê bibhîsê
!!!!!!!!!!!!!!!!!
Gava bê deng bim
Penceryek xwe li valahiyê vedikim
!!!!!!!!!!
Bîranîna qels
defa virenokayê
!!!!!!!!!!
Gava tu çu derî ne gire
Dibe tu vegerê Û ez di xewnêdabim
!!!!!!!!!!!

Li hember bejnên xewnê
Çi navnîşan li rûreşiya te
Li xeyala te deynim gava radikeve?!..
Ezê bistrêm ser ezmanê xewa zarokên deryayê
Bihusteka mabû
çav bi rengan bibiriqe
Te kêlîkên serbestî ji wan revand
Ez bo êşa jînê çêbûme
Lê hîn jî serê min bi qirika min ve girêdaye
Tu ji hestê dayîtî û bavetî
Bê par mayî bêxwediyooooo!.

!سأحدثكم عن أحمد

!سأحدثكم عن أحمد

هذه المرة مختلفة. كثيرا ما حدثتهم عنك، عن مواقفك، مقالبك، نكاتك، رقصك، أناقتك، حضورك. وكنت غالباً ما أتصل بك، لأقول لك أننا .كسرنا صلابة الكلام بالحديث عنك

!الآن، بات خط الهاتف باردا

الدمع الذي كان يتكاثف في عينيّ لشدة الضحك المنساب بيننا..! صار نهرا يغص في مجراه كلما استيقظت الذاكرة على فكرة أن استشهادك بات .واقعا

ما الذي سأتحدث عنه اليوم؟ بماذا أخبرهم؟ وكيف لي أن أبدأ الكلام عنك بعد أن شيّعت اللغة .بذهابك

كان على هذا العالم أن يقترب منك ليعرفك أكثر، ليدرك أن الموت أغلق في وجهه نافذة للفرح منذ .أن خطفك بعيداً

من أعمق نقطة في الذاكرة، تنعكس صورة لوجهك، .لأول اللقاءات، للحظة كانت باب التعارف بيننا تعرفت على أحمد عام 1998، كنا آنذاك في ،السنة الأولى للجامعة. أيام فقط، تلك التي ا حتاجها كلانا كي نكون أصدقاء. تلك الظرافة التي باتت ظلاً لأحمدكانت كفيلة بغرز الابتسامات على وجوهنا. أحمد الذي يقلب ميزان الرتابة ليصير نصيبنا من الفرح أكبر، يكسرها بعفوية تشبه تلك التي تصدر عن عجائز قريتنا الذين كان يحب .سماع قصصهم مني

في أول حلقة بحث مشتركة بيننا، وكانت عن الاستشراق وسلمان رشدي والتراث، خرج أحمد ليعرض القسم المتعلق بالاستشراق، كان مرتبكاً قليلاً، ضمن الحلقة كان ثمة جملة هي "نهب خيرات الشرق"، لكن أحمد لفظها بعفوية مطلقة: "نهب خراوات الشرق". تابع حديثه دون أن ينتبه لذلك، انتابتنا نوبات الضحك، راح ينظر إلي مستفهما سبب ضحكاتنا، وعندما أخبرته فيما بعد، ضحك كطفل يتقن اللعب لكسر الملل ثم علق .قائلا: "خروج مبدع عن النص"

في أواخر السنة الثالثة، وكان ربيع دمشق قد بدأ، قمنا بالاعتصام الأول في ساحة الجامعة مع زملاء وأساتذة لنا في قسم الفلسفة، كان بغرض التضامن مع فلسطين. لتبدأ بعد ذلك حكاية من نوع آخر، كانت سورية فيها هي الأصل والعنوان. اجتمعنا، اختلفنا، حلمنا، وشعرنا بالانكسار الكبير حين وئد ربيع دمشق. في كل ما سبق.. كان .أحمد حاضراً بتفاعله وحماسه ومشاعره

."اتصل بي ذات يوم قائلاً: "سأتزوج يا إياد

حينها ضحكت.. ضحكت من أعماق قلبي! لم أكن قادرا على تخيل المشهد.. أحمد زوج ورب !..أسرة

قاطع ضحكاتي بكلامه: قريبا سأعرفك على الفتاة .التي اختارها قلبي

بعدها بفترة وجيزة تعرفت على هبة، الفتاة .الشامخة، الهادئة

كان جوابي حاضرا بفرح حين سألني عن انطباعي، اختزلت فرحي به بجملة "ألف مبروك ". تزوج أحمد، وأنجب رايان، طفل جميل كانت ."تقول عنه هبة: " إنه أحمد الصغير

ضحكنا حين قال أحمد معلقا بعد قدوم رايان: "يا رجل بيصرف أكثر من السيارة، ما كنت بعرف !"هيك

قامت الثورة السورية، وكأننا نهضنا من رقاد عتيق.. راحت تتأرجح مشاعر أحمد بين السعادة والقلق. أذكر تماما نبرة الأمل في صوته حين رمى جملته إلي كمن يرمي طريدة حية: "هل سيتحقق الحلم؟" انغمس أحمد حينها بالتفاعل مع نشاطات الثورة. وأثناء تصليح أوراق الشهادة الثانوية، نفذ إضراباً مع مجموعة من زملائه احتجاجاً على .دخول الجيش إلى حماه في رمضان 2011

اليوم..! أحدهم أخرج سكينه وطعن الحلم، وطعن اللحظة التي كنت أريد مشاركتها مع أحمد.. اليوم.. بعد أن قتله الكارهون للحلم صار شهيدا. .صار نجمة في السماء نرفع رؤوسنا لنراها

لو عرفك قاتلك..! لقتل نفسه.. هم لا يعرفونك يا حبيبي، هم لا يعرفون أحداً، هم فقط غرباء بلا أرواح.. غرباء عن بلد لطالما كان يجري حبه في .دمك

بقي أن أخبرك يا أحمد.. أني كنت أرتجف من فكرة أن أتصل بوالدتك معزيا بك.. لكنها فاجأتني حين اتصلت بي وقالت: "أريد أن أعزيك بأخوك"!.. كان حزن صوتها يخبرني أنك لم ولن تغادرنا.. وأنك ستبقى تتردد كصدى المواويل التي ..كنت تغنيها

يكفيهم أن يمروا قرب شاهدة قبرك.. ليسمعوا الريح تغني: يما مويل الهوى يما مويليا .. .((أغنيتك المفضلة التي كنت تغنيها

!وداعاً يا أخي

إياد العبدالله

...صلاح صادق
عاش وحيدا واستشهد وحيدا

قال لهم: جئت لألعب معكم. لم يكن يعلم أنها لعبة الموت التي تنتظره خارج أبواب الصالة التي احتضنت ضحكات العشرات من أطفال حلب.

صلاح صادق، الشاب الذي لم يكمل ربيعه الثالث والعشرين، كان من أوائل المشاركين في الحراك الثوري في مدينة السويداء، وكانت له مساهمات كبيرة في مجال إغاثة النازحين، خاصة فيما يتعلق بمجال الدعم النفسي للأطفال. ساقه حلمه الكبير بسورية حرة، إلى موت محقق لا يخطئ هدفه اليومي في حصد أرواح أحرار سورية. عندما استيقظ صلاح صباح يوم 31/12/2012 حزم أمتعته التي لم تتجاوز بعض الحاجيات الشخصية والكثير من الحلوى والألعاب لأطفال حلب، لكنه نسي حزم كفنه فلم يكن يعلم أنها رحلته الأخيرة. لم يكن الموت أحد أهداف رحلته، فعندما غارد صلاح السويداء كان هدفه المشاركة في فعالية {عام جديد.. أمل جديد} التي أقيمت في حلب بمشاركة مجموعة من ناشطي مدينة السويداء الذي كان صلاح أحد أفرادها، لمساعدة الأطفال الذين عانوا الأمرين في الأحياء المنكوبة. كان جل اهتمام صلاح في ذلك اليوم رسم البسمة على وجوه الأطفال فغنى معهم ولعبوا سوية، وتمنى لو يتوقف الزمن في هذا المكان، فلا شيء بالنسبة لصلاح أهم من ضحكة الأطفال.

انتهت الاحتفالية، فلملم صلاح ما استطاع من مواقف جميلة وذكريات، آملاً أن يعود بها إلى مدينته السويداء. لكن القصف الهمجي الذي طال المشاركين في المهرجان أثناء خروجهم من مكان الاحتفال، بدد أحلام صلاح كروحه، وكأن استخدام النظام للقنابل العنقودية في هذا المكان كان متعمداً لإصابة أكبر عدد ممكن من الناس.

أصيب صلاح إصابات بالغة في كل أنحاء جسده، مما اضطر الأطباء إلى إجراء عمل جراحي لاستئصال كليته. خلال العمل الجراحي توقف قلب صلاح عن العمل مرتين، لكنه عاد للحياة قبل أن يقرر الأطباء أن ينقل إلى تركيا لخطورة وضعه الصحي، ولضعف الإمكانيات الطبية في مدينة حلب.

استشهد صلاح يوم 2/1/2013 على الحدود السورية ـ التركية، بسبب تدهور وضعه الصحي. ومرة أخرى حال النظام السوري دون تحقيق حلم صلاح بالعودة إلى مدينته التي احتضنته طوال سنوات حياته. لف جثمان صلاح بعلم الثورة كما أوصى، وطاف إدلب ليستقر في مقبرة رومانية على قمة تلة صغيرة ليترك وحيداً كما عاش.

كان يقول دائماً: "أنا معلش أموت.. ما عندي أم تبكي عليّ".

لم يكن يعلم أن أمهات سورية ستبكينه طويلاً..

الليل ونحن

1

لك خلوة في وحشة الروح
حين يقرع الحنين أجراس الألم
وحين يعلو صهيل الحزن فينا
نعود لخلوتنا باحثين عنا
لنجد أسماءنا عارية من أسمائها
والروح تئن من وجع مجدنا المكذوب
لا نملك سوى موتنا
لنعلن هدنة مع الزمن
هو من يملك رائحة الموت
وثمن عباءته ليختبئ
تحت جناح موتنا
لا وقت نملكه لنكمل حلمنا
المخبوء تحت جفون غفوتنا
هو من يملك ثمن الليل
ليدفعه رشوة لموتنا
المحتوم تحت جنح غفوته .

2

حين تلتقي الريح بالريح
نعود من حربنا
غير سالمين
نخبأ جراحنا في جيوب الذكريات
ونحمل انكسارنا على أكتافنا
يا ليل لا تأتي
ففيك تتمطى جراحنا المخبوءة
سنغفو متكئين على جدار أمسنا
قرب مربط الزمن
لنلملم بعضا منا
يا ليل لا تأتي
فيك سيطول سهر الأسئلة
عن ضحايانا وعن انكساراتنا
وسنسأل عن أطفالنا
الهاربين من ضمائرنا
وعن بنات حينا
. . . ياليل
هدئ من عتمتك
لنغمض أعيننا
وافعل ما تشاء

معركة حريتان

اجتمعنا أنا وأبو محمود وسعيد وعبدو ومجموعة من الشباب لمؤازرة ثوار آخرين. كنا عبارة عن تنسيقية مختصة بالمظاهرات. حاولنا جمع بعض الأسلحة ليصبح لدينا 13 بارودة و67 طلقة روسية أي مخزنين و 7 طلقات.

كان هناك 13 شاب محاصرين في مبنى شرقي حريتان. خرجنا بسيارة فان من القرية وأخذنا الطريق الشرقي (حردتين وانت رايح إلى تل جبين من الطريق الزراعي). وصلنا إلى شرقي حريتان من طرف الباشكوي. كنا نبعد عن أرض المعركة حوالي 2,5 كم حيث كان ينتظرنا دليل من أهل المنطقة. مشينا على شكل رتل أحادي. ثم بدأنا نشتم روائح حريق البيوت والجثث التي أشعلتها قوات الأمن "الباسلة". تسللنا عبر الكروم والصمت يخيم على ذلك المكان. وصلنا إلى ما يبعد حوالي 300 م عن نقطة الإشتباك قرب مبنى كان من المفترض أن نتمركز فيه, فجأة رأينا 3 طلقات خطّاطات من ذلك المبنى وأتبعت بالكثير من رشقات الرصاص باتجاهنا. انبطحنا على الأرض مباشرة وسارع كل الثوار للإلتفاف والإختباء خلف المباني باستثنائي وأبو محمود بقينا في الكرم مكشوفين. بدأنا بالزحف والرصاص يعلوني بقليل لدرجة أنّي كنت أحس بقوة الطلقة من فوقي. استمروا بفتح النار علينا لمدة طويلة, وأنا وأبو محمود استمرينا بالزحف حتى أنهكنا. خلال الزحف وقع مني مسدس أخبرني عنه أبو محمود بعد تجاوزه بحوالي خمسة أمتار. أن نزحف عشرة أمتار يعني أن نبذل مجهود ركض مسافة 1 كم خصوصا أننا كنا نرتدي الجعب. قررت العودة لإحضار المسدس, حاول أبو محمود إقناعي بعدم الرجوع وهنا بدأت والهاون بالسقوط، ولكني فكرت BMBقذائف الـ لو عدت بدون المسدس سيحزن صاحبه حين يعلم (صاحبه سجين في صيدنايا وهذا المسدس عزيز جدا عليه) لذا بدأت بالعودة. حين وصلت إلى المسدس كنت تعبا لدرجة أنّي التقطته بصعوبة لأضعه في الجيب الخلفي للجعبة وعدت, لم يتوقف الرصاص أبداً. كنت أبحث عن أحد ما ليغطي علي ولكن دون جدوى. وصلت إلى طريق البقايا ولكن المشكلة أنّي إذا وقفت في هذا الطريقكنت سأنكشف لأنه ما من ظل شجر يغطيني. انبطحت على ظهري, وضعت رأسي بين BMB حجرتين وبدأت أراقب. سقطت قذيفة على بعد 4 أمتار مني, صرخ أبو محمود بلا وعي، ولكنها والحمد لله لم تنفجر. شاهدت عساكر, حاولت التدقيق لأعرف إن كانوا ثوار أو جيش نظامي ولكني لم أستطع التمييز لأن الشباب كانوا يرمونهم ولا وجود لأي خوذ معهم تدل على أنهم من الجيش النظامي. قررت الركض إلى خلف المبنى, بدأت بالركض و بدأ رمي الرصاص باتجاهي. رميت نفسي لأصبح خلف المبنى. هنا كان حسين يتصل بي ليطمئن علي، ولكني كنت لا أقوى حتى على التنفس من شدة الإنهاك. وقفت مستنداً إلى حائط المبنى, حينها سمعت كلمة "محمد" وهذه كانت كلمة سر تعني الإنسحاب. بدأ الشباب بصياح كلمة "محمد" و"انسحاب". كنت منهكاً لدرجة أنّي رغبت بالنوم حينها, سمعت صوت مجنزرة وتذكرت كيف مشت على شباب من قبل, لابد أنهم تعبوا مثلي واستسلموا. بدأت بالركض باتجاه مصدر RPG صوت الإنسحاب. كان لدينا 40 قذيفة ولكنها كانت محشوة إمّا تبن أو طحين أو بودرة أو ما شابه. بعد 60 أو 70 م وجدت أخي حمزة يحاول قذف الدبابة القادمة باتجاهنا. أخبرته عن وضع الحشوات. انسحب أخي بعد جدل. تابعنا الإنسحاب نحو السيارات التي جلبتنا, أحسسنا عند وصولنا وكأننا وصلنا للفردوس ولكن سعادتنا لم تكتمل، فعندما رأى عثمان حجم الرصاص أبعد السيارة 1كم. ركبت الموتور عائداً للسيارة لأحضر عثمان والسيارة حيث عدنا لأخذ الشباب وانسحبنا. ولسوء الحظ لم نستطع إنقاذ الشباب، فقد قامت قوات الجيش العربي السوري بحرق المبنى الذي كانوا بداخله..

في ظلمة التحقيق

اقتحموا الباب الحديدي الصدئ، ببطء، وهم يلعنون أبو خالد، "الثور الهائج" أضاف وسط اللعنات المستمرة أحد الفرسان الثلاثة، هو اللقب الذي أُلصق به، اعتمده ثم استخدمه خلال التشريفات وجلسات التحقيق.

بدا بجموده كالميت، في الغرفة المظلمة التي ألفها أكثر من سرير زوجته، تسمرت عيناه على شعاع نور خافت أخذ يتلوى في ظلمتها الخانقة، وكأنه في غيبة عن الزمن، على الرغم من أن الأخير كان واضحاً جلياً في دورته.

جلس القرفصاء أمامه، فقطع حبل الصمت عن شعاعه."آه يا ثور .. بعدك هون

أفزعهم التغيير السريع في جموده، وأضحكهم أنه ما زال بالنسبة لهم ذو الجبروت رغم ضعفه.

في كل سني التعذيب تلك لم تنضح عيناه بحقد مماثل، يداه مكبلتان بلؤم الهزيمة. ورغم حركة سريعة من رقبته ليواجه الجائعين الثلاثة، إلا أن رمشيه كانا فزعين بعيداً عن منفرجهما.

شو مالك؟؟ القطط ما بتاكل لسان ثيران بالعادة يا" أبو خالد" وعلت القهقهة التي اعتاد الأربعة سماعها، من مكانين مختلفين، مملوء بالخوف، تتالت برتابة مرّة والمنتصرون الثلاثة يسوطون الثور/القط بما عرفه من أفاع تناثرت حولهم، كانت طيعة باسمة بين يديه منذ ساعات.

توجه بكل عنفوان الفقر، وقوة الطغيان نحو الرداء فاقع اللون فقط ليتركه الماتادور مخصياً، بين من أحب وكرهوا أن يسميهم فئران الحقل.

هي منشان شو؟؟ .. منشان الأسد.. منشان" شو؟؟" وقبل أن ترسل سلسلة القهقهات المشؤومة غير المنقطعة، نغمتها الكريهة المتجذرة في فضاء الزنزانة المسكونة بأشلاء المنتقمين. تجمعت كتلة اللحم المدماة، بطول مترين، قذف بها الغريم القديم/ الجديد نحو الباب الصدئ ذاته.

شهقة لفّتها ظلمة الروح/ الجسد/ وغرفة التحقيق، ومزلاج لطالما فخر الثور بقدرته على إغلاقه من الداخل بخشونة اللسان واليد معاً.أربعة هدّهم هرم التمرّد في سنين أقل ما يمكن وصفها بالعجاف، أحدهم عملاق بمترين، كشّر بوحشية العقلية التي دفعته للغوص في وحل من دماء الأبرياء. وحده من لا يملك ما يخسره يحيل مقبرة الأرواح تلك من هاجس شعري في عقل متعب، إلى حقيقة بحرقة أربعة من الأمهات.

ارتمى الجلاد مكتفياً بدماء القتلى الثلاثة، راضياً بمصيره المحتوم..اقتحموا الباب الحديدي الصدئ، ليقتحم معهم فوق الآهات، توسلات الرحمة وزعقات المحققين صوت يردد: ما أرعن الوحوش حين يدور بها الزمن، وفي قلب كل منا وحش كامن ناظراً دورته.

زياد الحمود

كاريكاتير

تتمة .... افتتاحية العدد

مئتي شهيد، وعشرات آلاف الجرحى والمعطوبين والمعتقلين والمفقودين، وملايين النازحين واللاجئين داخل البلد وخارجها، إضافة إلى الدمار العمراني والخراب الاقتصادي الذي كلف السوريين مليارات الدولارات. وتحولت سوريا إلى ساحة لتصفية الحسابات والحروب بالوكالة بين القوى الاقليمية والدولية المتنافسة على إعادة رسم موازين القوة والنفوذ فيما بينها انطلاقاً من سوريا وعلى حساب دماء شعبها.

إن معارضةً لا ترى كل هذا الخراب والمخاطر، وتظن أن تمسكها بشعار إسقاط النظام يعفيها من أي مسؤولية وطنية، ليست جديرة بأن تكون الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري.

هل النظام منفتح على الحوار والمفاوضات؟ بالتأكيد لا. لو كان كذلك لما وصلت سوريا إلى كل هذا الخراب. ولكن علينا ألا ننسى أن النظام الذي يرفض أي حوارٍ مع الشعب السوري، منفتح دائماً على الحوار والمفاوضات مع القوى العظمى، وقبلها جميعاً مع إسرائيل التي تحتل جولاننا الحبيب.

حين تطلق المعارضة مبادرات سياسية لوقف نزيف الدم السوري على طريق الاطاحة بالنظام، إنما تفتح باباً ليفاوض النظام القوى الدولية الفاعلة. طبعاً لهذه القوى مصالحها الخاصة، وهي تختلف عن مصالح الشعب السوري. ولكن من كوة تقاطع المصلحتين يمكن للثورة أن تحقق بعض الأهداف الجزئية، فتبني عليها للمضي قدماً نحو إسقاط النظام المجرم.

ملطوشـــة

facebook

ايمان جانسيز

صارت الثورة..أنا بطبعي شخص مسالم وبسيط وقنوع ويمكن لدرجة السلبية أحيانا..لكن مجرد نزلت أول نقطة دم..الموضوع انحسم بالنسبة إلي..ماممكن كون مع قاتل ضد شعبي الثائر..حتى لو ماني ثورجية بطبعي.. وكوني بعيدة عن سوريا وإمكانياتي محدودة جدا. فتحت حساب هون..وصرت عبر فيه عن اللي بشعر فيه.. ابتداء من أتفه شي ممكن كون حكيتو كفشلي بالمكدوس مثلا..وانتهاء بأحلى شي ممكن كون كتبتو متل :هنا باباعمرو.. .لكن أهم شي قولو أنو أنا ماني كاتبة.. لاعظيمة ولاغير عظيمة..أنا هون عم ثرثر بس.. بس ثرثرة صادقة وطالعة من قلبي.. لذلك لاحدا يحملني هالمسؤولية..ولا حدا يحاكمني على أني كاتبة ولازم يكون إلها مواقف واضحة..أنا وحدة على باب الله.. تتحكم فيها الهرمونات وبمزاجها..وعلى فكرة..طول عمري بشوف أنو الشعب الكردي من حقو يكون عندو وطن..مابس هيك.. بشوف أنو الأندلس مو من حق العرب..ورغم أنو في بعروقي دماء مختلطة من تركمان وشركس وأكراد وعرب..إلا أنوو مابشوف ومابشعر بوعيي وبلاوعيي إلا إني سورية..سورية من أول شهيق لآخر عطسة وقت طلوع الروح.. وإذا صار لا سمح الله وبعيد الشر مليون سنة ضوئية أنو صار دويلة تركمانية ولاكردية ولاغيرو..أرفض الانتماء إلها.. رغم فخري واعتزازي..بتعدديتي العرقية الإنسانية..لكن مستعدة أنتحر إذا ماكنت سورية

سمك .. لبن ... تمر هندي

فخامته يستعمل صواريخ السكود و لم يرتدي الزي العسكري بعد ... فماذا لو فعل ؟

لتعلموا أن هذه الصواريخ التي دفع ثمنها الشعب السوري، كانت مبرمجة لقصف المواقع الاستراتيجية للعدو الاسرائيلي، في حال قررفخامته أن يستعمل حق الرد الذي ورث جزءً منه من أبيه، ولكنه قرر أن يعدل الإحداثيات ليقصف حلب وما بعد حلب وما بعد بعد حلب.

أيها الجبان القابع في حصون مسورة، متى سترتدي زيك العسكري وتنزل إلى ساحة الوغى؟ ضع رتبك الزائفة التي وهبك إياها مجلس الدمى في حفل توزيع الإرث، بعد أن غفلتم عن أن الشعب السوري لا يورث، بل يحاسب وبدقة من اعتدى على إرثه الحضاري.

لقد قرر الشعب وبدون مجلس (مجلس الشعب) أن تكون عبرة لمن تسول له نفسه أن يورث أولاده حكماً بدون حكمة.

لن ينفعك السكود كما لم تنفعك الطائرات الحربية والمدرعات.. ها هي جعبتك قد نضبت ولم يبق لديك في مخازنك شيء إلا واستعملته و لم يؤت بثمرة...

يجب أن تعلم فخامتك أن الشعب عندما يقرر فهو تسونامي سيجرفك ومن معك، وبعد المد سيأتي الجزر، لترى نفسك بين يدي هذه الأمة... نعم فخامتك ستحاكم، وكما يقولون في الشارع الآن (لحتى..... عالسكود)

يارا حسين